وقول كثيرا فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه
وقال له صلى الله عليه وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي ذكر وفاة ابي طالب
وزوجته خديجة صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها ليعلم انهما
ماتا في عام واحد وذلك بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية
وعشرين يوما والي موتهما في عام واحد اشار صاحب الهمزية بقوله
وقضى عمه ابو طالب والدهر فيه السراء والضراء
ثم ماتت خديجة ذلك العام ونالت من احمد المناء
وذلك قبل الهجرة الى المدينة بثلاث سنين وبعد مضي عشر سنين من مبعثه
صلى الله عليه وسلم وقيل كانت وفاة خديجة رضي الله عنها قبل ابي طالب بخمس
وثلاثين ليلة وقال ابن كثير المشهور انه مات قبل خديجة اي بثلاثة ايام ودفنت
بالحجون ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولها في العمر خمس وستون سنة
ولم تكن الصلاة على الجنازة شرعت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي
ذلك العام عام الحزن ولزم بيته واقل الخروج وكانت مدة اقامتها رضي الله
عنها معه صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين سنة على الصحيح ويذكر انه صلى
الله عليه وسلم دخل على خديجة رضي الله عنها وهي مريضة فقال لها يا خديجة
اتكرهين ما ارى منك وقد يجعل الله في الكره خيرا اشعرت ان الله قد زوجني
معك في الجنة مريم ابنت عمران وكلثم اخت موسى عليه السلام واسية امراة
فرعون فقالت اعلمك الله بهذا يا رسول الله قال نعم قالت بالرفا والبنين وهو
دعا كان يدعى به في الجاهلية عند التزويج والمراد منه الموافقة والملايمة وفي
الشهر الذي ماتت فيه خديجة رضي الله عنها وهو رمضان بعد موتها بايام تزوج
صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة رضي الله عنها وكانت قبله صلى الله

عليه

عليه وسلم عند السكران بن عمها وهاجر بها الى ارض الحبشة ثم رجع بها الى مكة فمات
عنها فلما انقضت عدتها تزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها اربعمايه درهم وعقد
صلى الله عليه وسلم على عايشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين او سبع في شوال
نعن خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون رضي الله عنها قالت قلت لما مات
خديجة يا رسول الله الا تتزوج قال من قلت ان شيت بكرا وان شيت ثيبا
قال فمن البكر قلت احب خلق الله بك بنت ابي بكر رضي الله عنهما قال ومن
الثيب قلت سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال
فاذهبي فاذكريها على قالت فدخلت على سودة فقلت لها ماذا ادخل الله عليك
من الخير والبركة قالت وما ذاك قلت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخطبك عليه قالت وددت ادخلي على ابي فاذكري ذلك له وكان شيخا كبيرا
فدخلت عليه وحييته بتحية الجاهلية فقال من هذه قلت خولة بنت حكيم قال
فما شانك قلت ارسلني محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة قال كفو كريم قال
ما تقول صاحبتك قلت تحب ذلك قال ادعها الي فدعوتها له قال اي بنية
ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله قد ارسل يخطبك وهو كفو كريم اتحبين
ان ازوجك منه قالت نعم قال ادعه لي فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه
اياها ولما قدم اخوها عبد الله بن زمعة وقد بلغه ذلك صار يحثي التراب
على راسه ولما اسلم قال لعمرك اني السفيه يوم احثي التراب على راسي اذ
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة يعني اخته وذهبت خولة
رضي الله عنها الى ام رومان ام عايشة رضي الله عنها فقالت لها ماذا ادخل
الله عليكم من البركة والخير قد ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه
عايشة قالت انتظري ابا بكر حتى ياتي فجا ابو بكر فقلت يا ابا بكر ماذا ادخل